

«وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتَيْ أُيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ...» (يوحنا 14:3).

بينما كانت إحدى الأمهات تضع ابنتها الصغيرة في الفراش عند المساء، ألحت عليها الصغيرة أن تبقى بجانبها إلى أن تنام.

تذكرت الوالدة أن هنالك الكثير من الأشغال بانتظارها، ولكن بسبب إلحاح الطفلة، وعلمتها إنها خائفة من الظلمة بقيت بقربها ماسكة بيدها، وسرعان ما غطت بنوم عميق.

وبينما كانت الأم جالسة قربها، جال في ذهنها فكرة معزية، فأحنت رأسها وصلت قائلة: «يا رب، عندما يأتي ليل حياتي ذكرني بمواعيدهك حتى أبقى بالنعمة واثقة فيك كما طفلي هذه، ولكنني استطيع أن أقول: يا أبي امسك بيدي، وابق معي عندما أرقد، وقدني بأمان في وادي ظل الموت لأكون معك عندما أصحو في الأمجاد!». إن الكثرين من المؤمنين لا يخافون الموت، ولكن ولا شك إنهم يهابون الفكرة بأنهم سيمررون فيه! ولكن الكتاب المقدس يطمئننا بأننا لن تكون لوحينا وقتئذ، لأن الرب سيكون معنا... لقد عبر داود عن هذا الأمر في المزمور 23:4 قائلًا: «أَيْضًا إِذَا سِرْتُ فِي وَادِي ظِلِّ الْمَوْتِ لَا أَخَافُ شَرًّا، لَأَنَّكَ أَنْتَ مَعِي».